الإسلام وتفتح ذراعيها للعهد السعيد، فدخلها المسلمون دون حرب، وصالحهم أهلها على أن يؤمنوهم، إنه لنصر من ا مؤزر، فقد كفى ا المؤمنين القتال، ولفتح الصلح الأثر الجميل الباقي في نفوس الحاكمين والمحكومين. يقول ياقوت في بقية الحديث الماضي عن حلوان: " وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلولاء ضم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وكان عمه قد سيره على مقدمته إلى جرير ابن عبد ا البجلي في خيل، ورتبه بجلولاء فنهض إلى حلوان، فهرب يزد جرد إلى أصبهان، وفتح جرير حلوان صلحاً على ان كف عنهم وأمنهم على ديارهم وأموالهم … فأقام بها والياً … قال الواقدي بحلوان عقب لجرير بن عبد ا البجلي، وكان قد فتح حلوان في س 19، وفي كتاب سيف في س 16 … وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون إذ نزلنا وأنتم منازل كسرى والأمور حوائل

فصرنا لكم ردءا بحلوان بعد ما نزلنا جميعا والجميع نوازل

فنحن الألى فزنا بحلوان بعد ما أرنت على كسرى الإماو الحلائل

ولقد رأيت فيما طالعت أمراً عجبا تكرر في هذه المدينة من طريق الاتفاق كلما وردها الحارثي، مما يحار المفكر في تسبيبه، ولهذا أسوقه تاركا التعليق عليه للناظر فيما عسى أن يكون الداعي إليه، وما إخال حدسا يدني إلى تعرف أو تقريب السبب فيه، وإنما أسوقه لمجرد الإخبار بما تفعله الطبيعة، والعلم عنده سبحانه وتعالى.

ظاهرة مدهشة في حلوان:

تولي علي بن الجهم القرشي الشاعر المشهور مظالم (حلوان) في خلافة جعفر المتوكل على ا، وكان كلما دخلها الحارثي أصابتها الزلزلة، فإذا غادرها سكتت، قال أبو الفرج الأصبهاني: " قال ابن الجهم: كان الحارث يجئ إلى حلوان وأنا أتولاها ـ وكان علي بن الجهم على مظالمها ـ فإذا وردها وقع الإرجاف، فلم يزل متصلا حتى يخرج، فإذا خرج سكن الإرجاف، فأتاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة، فقلت: